

علم المعاني

ما المراد بعلم المعاني ؟

علم المعاني هو : علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق الكلام مقتضى الحال .

معنى هذا أنه علم تعرف به كل الأمور المتعلقة باللفظ من ناحية التقديم أو التأخير والتعريف أو التنكير والحذف أو الذكر، والإيجاز أو الإطناب أو المساواة ... الخ

ما هي الأبواب التي يتناولها علم المعاني ؟

علم المعاني يدرس الأبواب الآتية :

١- أحوال الإسناد الخبري .

٢- الخبر والإنشاء .

٣- أحوال المسند إليه .

٤- أحوال المسند .

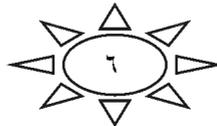
٥- التقديم والتأخير .

٦- الحذف والذكر .

٧- القصر .

٨- الفصل والوصل .

٩- الإيجاز والإطناب .



أولاً : الخبر والإنشاء

أى كلام تتكلم به يكون أحد نوعين لا ثالث لهما : إما خبراً ، وإما إنشَاءً .

ما المراد بالخبر؟

الخبر هو قول يحتمل الصدق والكذب لذاته مثل : نجح محمد ومات عمر ،
فقولك نجح محمد يحتمل الصدق ويحتمل الكذب لذاته بغض النظر عن المتكلم
فالخبر كلام يخبر به المتكلم المخاطب بحدوث شيء أو عدم حدوثه .

ما المراد بالإنشاء؟

الإنشاء عكس الخبر قول لا يحتمل الصدق أو الكذب ، بل يفيد أو يطلب به
إيجاد شيء .

ما هي أنواع الإنشاء؟

(الإنشاء على أنواع هي :

١- النداء نحو : يا محمد .

٢- الأمر نحو : اصبر على ما أصابك .

٣- النهي نحو : لا تغضب والديك .

٤- السؤال نحو : هل صليت الفجر؟

٥- التمني نحو :

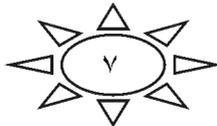
ألا ليت الشباب يعود يوماً . فأخبره بما فعل المشيب .

٦- القسم نحو : والله لأصلين الفجر في جماعة .

٧- الرجاء : لعل الله يرحمنا . ٨- التعجب نحو : ما أجمل القمر!!

فكل هذه الأقسام المتقدمة كلام لا يحتمل الصدق والكذب وليس فيها

إخبار بل المراد مما سبق إفادة السامع بشيء ، أو طلب شيء منه .



دراسة بعض أساليب الإنشاء

أولاً الأمر :

تعريف الأمر :

الأمر هو طلب الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء ، ومعنى الاستعلاء أن الأمر يعتبر نفسه عالياً سواء كان كذلك في الحقيقة أم لا .

ما هي صور الأمر ؟

للأمر عدة صور هي :

١- فعل الأمر الصريح مثل قولك : اشرب اللبن يا ولد، وذاكر دروسك يا على .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِعِصَّةِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِينًا ﴿٢٥﴾ فَكُلْ وَاشْرَبْ وَاقْرَأْ

عَيْنًا...﴾^(١)

ومن ذلك قول الشاعر :

فاطلب العز في لظى ودع الذل

ولو كان في ظلال الخلود

٢- المضارع المجزوم بلام الأمر مثل قوله تعالى :

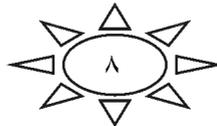
﴿.....وَلْيُؤْفِقُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾^(٢)

فانت تقول (اللام لام الأمر) و (يؤفقوا) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر

وعلاقه جزمه حذف النون وء أو الجماعة فاعل .

^١ - سورة مريم من الآيتين ٢٥ ، ٢٦ .

^٢ - سورة الحج من الآية ٢٩ .



ومثل ذلك الأمر في (ليطوفوا) فالفعلان رغم أنها مضارعان إلا أن دخول لام الأمر عليهما جعل معناهما الأمر.

٣- اسم فعل الأمر نحو: هلمَّ بمعنى (تعال) ، و (صه) بمعنى (اسكت) و (نزل) بمعنى (انزل) .

الأغراض البلاغة التي يخرج إليها الأمر

قد يكون في الأسلوب أمر لكن المتكلم لا يقصد الأمر حقيقة بل يقصد معنى مجازياً آخر، ومن هذه المعاني :

١- الدعاء : وهو أن يراد بالأمر الدعاء فيقال الكلام لا على جهة الاستعلاء وإنما على جهة التضرع والخشوع .
ومن ذلك قوله تعالى :

﴿..... رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ

الْكَافِرِينَ﴾ (١٤٧) ﴿١﴾

فالأفعال الأمرية في الآية السابقة (اغفر- ثبت - انصرننا) .

لا يراد بها الأمر على جهة الحقيقية لأنه لا يجوز أن يأمر العبد الله ﷻ ، وإنما المراد بهذه الأفعال : الدعاء .

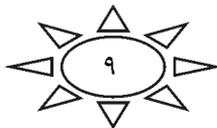
ومن ذلك قول الله ﷻ على لسان سيدنا موسى :

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿١٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿١٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ﴿١٧﴾ ﴾ (٢)

فالأفعال الأمرية هنا (اشرح - يسر - احلل) لا يريد بها سيدنا موسى أن

يأمر الله ﷻ حقيقة وإنما المراد بها الدعاء ، فهو يدعو الله ﷻ كما ترى .

١- سورة ال عمران من الآية ١٤٧ .
٢- سورة طه من الآيات : { ٢٥ : ٢٧ } .



ومن هذا القبيل كل الأفعال الأمرية التي يتوجه بها العبد إلى الله ﷻ فإنه لا يراد بها الأمر في الحقيقة وإنما المراد بها الدعاء .

ومن هذا أيضاً قول جميل بثينة :

فيارب حببني إليها و أعطني

المودة منها أنت تعطي وتمنع

و إلا فـصبرني و إن كنت لجارها

فإني بها يا ذا المعارج مولع

فالأفعال الأمرية فيما سبق (حببني - أعطني - صبرني)

لا يقصد الشاعر بها أن يأمر الله ﷻ وإنما يقصد الدعاء ، فالكلام صادر من

الشاعر لا جهة الاستعلاء وإنما على جهة التضرع والخشوع .

٢- التمني : وهنا المتكلم لا يقصد بالأمر معناه الحقيقي وإنما يقصد معنى

مجازياً هو التمني وإنما يكون ذلك في طلب المستحيل الذي لا طمع فيه .

ومن ذلك قول الشاعر :

فيا موت زر إن الحياة ذميمة ويا نفس جدي إن دهرك هازل

فالشاعر قد ضاقت به الدنيا ومشاكلها ، لذا فهو يتمنى الموت ومن هنا نراه

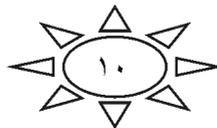
يقول : (يا موت زر) فالشاعر استخدم فعل الأمر وهو (زر) وخاطب به الموت فلا

يعقل أن يكون الشاعر قد أمر الموت بزيارته ، وإنما هو هنا يتمنى الموت ولا يجوز

أن نقول : إنه يأمر الموت .

٣- التسوية : ويخاطب المتكلم بها من يعتقد أن أحد الطرفين أرجح من

الآخر .



ومن ذلك قوله تعالى :

﴿.....فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾ (١٦) ﴿١﴾

فالأمر في قوله (اصبروا) لا يراد به معنى الأمر الحقيقي وإنما يراد به التسوية يعني سواء الصبر وعدم الصبر عليكم أيها الكفار .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿.....أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُنْقَبَلَ مِنْكُمْ﴾ (٥٣) ﴿٢﴾

فليس المراد الأمر حقيقة وإنما المراد التسوية بين الإنفاق طوعاً أو الإنفاق كراهية في أنهم في الحالتين لن يقبل منهم هذا الإنفاق .

٤- الإلتماس : ويكون معنى الأمر الإلتماس إذا خاطب المتكلم من يساويه في الرتبة أو المقام ونحو ذلك على سبيل التلطف .

ومن أمثلة ذلك قول المتنبي مخاطباً سيف الدولة :

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك

ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فالشاعر يريد أن يقول: يا سيف الدولة أعط الناس من الأموال التي تملكها؛

لأنهم محتاجون إليها ، ولا تكن مثلي فإني لا أعطي إلا الكلام فقط .

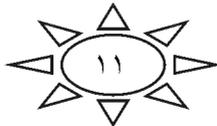
فالأمر فيما سبق (أعط الناس) لا يقصد به الأمر حقيقة وإنما يقصد به

الإلتماس .

٥- التهديد : ويكون إذا استخدمت صيغة الأمر في مقام عدم الرضا .

١- سورة الطور من الآية ١٦ .

٢- سورة التوبة من الآية ٥٣ .



ومن ذلك قوله تعالى :

﴿.....قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾﴾^(١)

فإنَّه يأمر رسوله ﷺ أن يقول لهذا الكافر الذي يتمتع المحرمة في الدنيا أن يقول له تمتع بكفرِكَ لأنك من أصحاب النار في الآخرة .
فقوله (تمتع) لا يقصد بها الأمر على جهة الحقيقة وإنما يقصد به التهديد والوعيد كما ترى .

ومن ذلك قوله تعالى :

﴿.....أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾﴾^(٢)

فالأمر من الله للكافرين (اعملوا) لا يقصد به الأمر حقيقة وإنما يقصد به التهديد ومن ذلك قولك لمن يؤذيك : اعمل ما تشاء فسوف ترى عاقبة ما تفعل .
فأنت لا تقصد الأمر حقيقة وإنما تقصد التهديد والوعيد .

٦- التعجيز :

ومن أمثلته قوله تعالى :

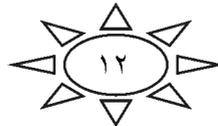
﴿.....فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ.....﴾^(٣)

فليس المراد أمر الكافرين بأن يأتوا بسورة من مثل القرآن حقيقة لا ، وإنما المراد التعجيز إظهار عجز هؤلاء على أن يأتوا بسورة مثل القرآن .

^١ - سورة الزمر من الآية ٨ .

^٢ - سورة فصّلت من الآية ٤٠ .

^٣ - سورة البقرة من الآية ٢٣ .



ومن ذلك قول الشاعر :

خَلِيلِي خَلِيَانِي وَمَا بِي

أَوْ أَعِيدَا إِلَيَّ عَهْدَ الشَّبَابِ

فالأمر في قوله (أعيذا) لا يقصد به الأمر الحقيقي بمعناه المعروف ،

وإنما يقصد به التعجيز ، لأنه يستحيل أن يعود عصر الشباب مرة أخرى .

٧- الإهانة والتحقير :

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

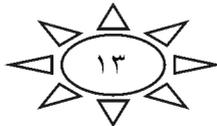
﴿ ذُوقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾^(١)

فاللّه يخاطب الكافر وهو يتقلب في عذاب جهنم ويقول له (ذوق) فليس

الأمر هنا على معناه الحقيقي لأن الكافر يذوق العذاب فعلاً وإنما المراد الإهانة

والتحقير بدليل قوله بعد ذلك (إنك أنت العزيز الكريم) .

^١ - سورة الدخان الآية ٤٩ .



ثانياً النهي

تعريف النهي :

هو طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء مثل قوله تعالى :

﴿.....لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى.....﴾^(١)

الأغراض البلاغية التي يخرج إليها النهي

قد تجد في الكلام أسلوب نهى ، ولا يراد به النهي الحقيقي وإنما يراد به

معنى مجازياً آخر غير المعنى الحقيقي للنهي .

ومن هذه المعاني :

١- الدعاء :

اسمع معي قوله تعالى :

﴿.....رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا

حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ.....﴾^(٢)

فالنهي في (لا تؤاخذنا - لا تحمل - لا تحمّلنا) لا يقصد منه معنى النهي

الحقيقي ، إذ ينهي العبد ربه ﷻ ؟ وإنما المراد بالنهي هنا الدعاء .

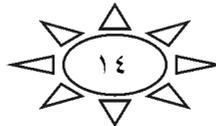
ومن ذلك قوله تعالى :

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾^(٣)

١- سورة النساء من الآية ٤٣ .

٢- سورة النساء من الآية ٤٣ .

٣- سورة نوح الآية ٢٦ .



فسيدنا نوح لا ينهى الله ﷻ حقيقة في قوله (لا تذر) وإنما يدعوه ويتضرع إليه كما ترى .

٢- الالتماس :

ومن أمثلته قوله تعالى قول سيدنا هارون لسيدنا موسى :

﴿ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾^(١)

فهارون ﷻ لا ينهى سيدنا موسى حقيقة بقوله (لا تأخذ) وإنما يلتمس منه ويتلطف إليه .

٢- التهديد :

ومن أمثلته قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ

فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾^(٢)

فالنهي في (لا تحسبن) ليس على حقيقته وإنما المراد به التهديد والوعيد

بدليل قوله : (إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار)

٤- النصح والإرشاد :

ومن أمثلته قوله تعالى :

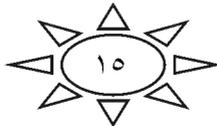
﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾^(٣)

فليس المراد بالنهي هنا حقيقته وإنما المراد النصح والإرشاد .

^١ - سورة طه من الآية ٩٤ .

^٢ - سورة طه من الآية ٩٤ .

^٣ - سورة البقرة من الآية ٢٣٧ .



ثالثاً : النداء

النداء هو طلب إقبال المخاطب على المتكلم بواسطة (يا) أو إحدى

أخواتها نحو : يا محمد صل رحمك .

الأغراض البلاغية التي يخرج إليها النداء

قد تجد في الأسلوب نداء ، والمراد ليس حقيقة النداء ، وإنما المراد معنى

مجازي آخر هذه المعاني :

١- الزجر ، كقولك لابنك الذي يلعب ولا يذكر دروسه : يا ولد دع اللعب

وذاكر الدرس .

فأنت هنا لا تناديه حقيقة وإنما تزجره عن اللعب .

٢- التحسر والتوجع مثل قوله امرأة مات ولدها : آه يا ولدي آه يا حبيبي .

فهي هنا لا تناديه على جهة الحقيقة لأنه قد مات وإنما المراد إظهار

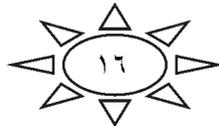
تحسرها وندمها على فراقه .

٢- الحب والإخلاص . مثل قول الرجل لزوجته : أنا يا زوجتي العزيزة

أقدرك وأقدر جهدك في البيت .

فهو هنا لا يقصد أن ينادي زوجته حقيقة وإنما يقصد إظهار حبه

وإخلاصه لها .



ثانياً : أحوال الإسناد الخبري

أولاً : ما المراد بالإسناد الخبري ؟

الإسناد الخبري هو ضم كلمة أو ما يجرى مجراها إلى كلمة أخرى أو ما يجرى مجراها ليفيد هذا الضم الحكم بأن مفهوم إحدهما ثابت للأخرى أو منفي عنه .

هات مثالاً يوضح هذا الكلام !!

مثلاً كلمة (محمد) وحدها تفيد معنى معيناً وهو الدلالة على شخص اسمه (محمد) .

و (مجتهد) وحدها تفيد معنى خاصاً وهو الاجتهاد .

فإذا ما ضمنا (محمد إلى مجتهد) أو بعبارة أخرى أسندنا (مجتهد إلى

محمد) أصح الكلام :

محمد مجتهد

فهذه جملة جديدة جاءت من ضم (محمد) إلى (مجتهد) وقد أفاد هذا

الضم بأن هناك شخصاً اسمه (محمد) مجتهد .

وإذا قلت : (لم يقيم) وحدها أفادت عدم القيام عموماً وإذا قلت : (محمد)

أفادت المخاطب بشخص اسمه محمد ولو ضم الكلام كله إلى بعضه فقلت :

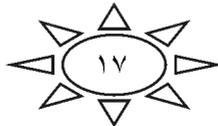
لم يقيم محمد

أفادت هذه الجملة الجديدة نفي القيام عن محمد .

فالإسناد الخبري يأتي عن طريق ضم الكلام إلى بعضه ويفيد حكماً مثبتاً

أو منفيّاً حسب طبيعة الكلام .

فائدة



إذا قلت : (محمد مجتهد) ، فقد أسندت الاجتهاد إلى (محمد) وعليه
فـ (محمد) مسند إليه و (مجتهد) مسند .

وإذا قلت : (قام محمد) ، فقد أسندت القيام إلى (محمد) فـ (محمد)
مسند إليه و (القيام) مسند .

معنى هذا أن المبتدأ في الجملة الاسمية مسند إليه ، والخبر مسند ، وأن
الفاعل في الجملة الفعلية مسند إليه والفعل مسند .

أغراض الخبر

أي كلام خبري له في البلاغة أحد غرضين حقيقيين :
أولهما : الفائدة .

ثانيهما : لازم الفائدة .

كيف هذا ؟

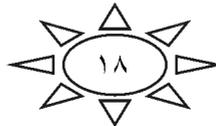
يكون غرض الخبر الفائدة إذا قلت للمخاطب حكماً كان يجهله فإذا قلت
للمخاطب : (جاء علي) وكان المخاطب جاهلاً بمجيء (علي) ، فإن الغرض من
الإسناد الخبري هنا هو الفائدة ، لأنك أفدت المخاطب حكماً جديداً كان يجهله .
وإذا دخل رجل إلى الإسلام وسمع قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ

الْحَقُّ وَلَهُ الْمَلَأُكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَلَيْهِمُ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ

الْخَيْرُ ﴿٧٣﴾ (١)

١- سورة الأنعام الآية ٧٣ .



فإن الغرض من كل إسناد خبري فيما سبق هو الفائدة ، لأن المخاطب كان مشركاً فدخل الإسلام ، ولم يكن يعلم بهذه الأحكام قبل هذا .

وإذا قال الرسول ﷺ " الصيام جُنَّة " يعني وقاية فسمعها رجل دخل الإسلام منذ قليل ، ولم يكن يعلم بهذا الحكم قبل ذلك ، فإن الغرض من الإسناد الخبري هنا هو الفائدة .

وأما إذا قلت للمخاطب حكماً كان يعلمه ، ولم تضيف إليه جديداً ، فإن الغرض من الخبر عندها هو لازم الفائدة وذلك نحو أن ترى صديقاً لك وبجواره ابنه فتقول له : هذا ابنك الجميل !!

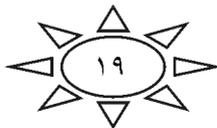
فالمخاطب هنا لم يكن يجهل أن هذا الولد ابنه ، والمتكلم لم يضيف إليه جديداً ، فالغرض من الخبر هنا هو لازم الفائدة .

ومثل ذلك أن تقول لصديقك أنا أستطيع أن أخبرك عن الذي فعلته اليوم ، فيقول لك أخبرني ، فتقول : أنت ذهبت إلى الإسكندرية .

فالمخاطب هنا لم يكن جاهلاً بأنه كان في الإسكندرية ، وعليه فإن المتكلم لم يضيف إليه حكماً كان يجهله ومن هنا فالغرض لازم الفائدة .

فإن قلت : ما الغرض البلاغي في لازم الفائدة ؟

قلت: الجديد في لازم الفائدة أن المتكلم يعلم المخاطب أنه يعلم هذا الحكم ، بمعنى أن من قال لك : أنت ذهبت إلى الإسكندرية ، لم يضيف إليك جديداً ، وإنما أعلمك أنه عالم بهذا الحكم .



أنواع الخبر

يقولون لكل مقام مقال ، وهذا صحيح ، بل هذا هو البلاغة ، فكل مقام له كلام معين وطريقة معين وطريقة خاصة في التعبير، ومن هنا تأتي أهمية معرفة أنواع الخبر، فما هي ؟

(الخبر ينقسم إلى ثلاثة أنواع :

١- ابتدائي .

٢- طليي .

٣- انكاري .

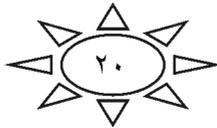
أولاً : الابتدائي

الخبر الابتدائي هو ذلك الخبر الذي يلقي على السامع وهو خالي الذهن غير متردد ولا شك ، فيستقر في ذهنه ، بمعنى : أن السامع هنا ليس في حاجة إلى تأكيد الخبر.

مثال ذلك : رجل غير شك ولا متردد في نجاح ولده مثلاً في الثانوية يأتي من عمله يوم النتيجة فيسأل ماذا فعل ابني ؟ فتقول له زوجته : (نجح ابنك أو ابنك نجح) فأنت تلحظ الإسناد الخبر هنا (نجح ابنك أو ابنك نجح) ليس فيه أى مؤكد فهو خبر ابتدائي ، لأن المخاطب غير شك ولا متردد في نجاح ابنه .

ومثل ذلك أيضاً قولك لمن لا يعلم من هو الذي فك رموز حجر رشيد : شامبليون فك رموز حجر رشيد .

فقد اسندت فك رموز حجر رشيد إلى شامبليون ، والغرض من الخبر هو الفائدة .



ونوع الخبر (ابتدائي) لأن السامع غير متردد ولا شك في هذا الحكم ،
فألقي إليه الخبر مجرداً من التوكيد .

ومثل ذلك قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ

رُسُلَنَا وَهَمَّ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦١﴾ ^(١)

فالأخبار فيما سبق (ابتدائية) لأنها أُلقيت على قوم غير متردين ولا
شاكين فيها ، وبالتالي جردت من التوكيد .

ومن ذلك قوله ﷺ : " البر حسن الخلق "

نوع الخبر هنا : ابتدائي لأنه خالي من التوكيد ، بسبب أنه أُلقي على قوم
ليس عندهم شك ولا تردد في قبول هذا الحكم .

ثانياً : الطلبي

هو ذلك النوع من الخبر الذي يلقي على مخاطب شك في الحكم أو متردد في
قبوله ، وهنا يؤكد له الكلام بمؤكد حتى يزول هذا الشك ، ويضيع هذا التردد .

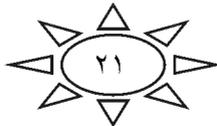
مثال ذلك : رجل أذيعت اليوم نتيجة ابنه في الامتحان ، فلما دخل البيت

سأل زوجته ماذا فعل الولد ؟ فقالت له : (إن ابنك نجح) .

فأنت تلحظ معي أنها جاءت بمؤكد وهو (إن) أكدت به الحكم الخبري

وهو نجاح الولد ، لأن المخاطب شك أو متردد .

^١ - سورة الأنعام الآية ٦١ .



فهو حين سألها ماذا فعل الولد ؟ كان يشك أو يتردد في نجاح ابنه وهذا النوع من الخبر يسمى بالطلبي كأنه يطلب كأنه يطلب إجابة تضيح شكه أو تردده .
ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾^(١)

الخبر هنا طلبي لأنه أكد بمؤكد هو (إِنَّ) .

ومثل ذلك أيضاً قوله تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾^(٢)

نوع الخبر هنا طلبي لأنه أكد بمؤكد واحد هو (إِنَّ) .

ومثل ذلك أيضاً قوله تعالى :

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٣)

فقوله (إني أعلم ما لا تعلمون)

إسناد خبري

غرضه : الفائدة ، لأنهم كانوا يجهلون هذا الحكم .

نوعه : طابقي لأنه ألقى على قوم مترددين وشاكين في هذا الحكم ، ولذلك

أكد بمؤكد هو (إِنَّ) .

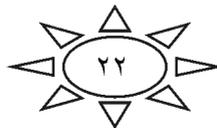
ومثل ذلك قول الشاعر :

بكرًا صاحبي قبل الهجير إنَّ ذاك النجاح في التبكير

^١ - سورة النحل من الآية ٩٠ .

^٢ - سورة فصّات الآية ٨ .

^٣ - سورة البقرة من الآية ٣٣ .



فقلوه : " إن ذاك النجاح في التبكير "

إسناد خبري

غرضه : الفائدة لأن المخاطب كان يجهل هذا الحكم .

نوعه : طلبي لأنه ألقى على مخاطب شك ومتردد في هذا الحكم ولذلك أكد

له الكلام بمؤكد وهو (إن) .

ومثل ذلك قولك لمن يشك في أنك قد ذاكرت دريسك : قد ذاكرت دريسي

اليوم فقولك : قد ذاكرت دريسي اليوم ، إسناد خبري .

نوعه : طلبي لأنه ألقى على مخاطب شك أو متردد في هذا الحكم ولذلك

أكدت الكلام بـ (قد) .

ثالثاً : إنكاري

الخبر الإنكاري هو ذلك النوع من الخبر الذي يلقي على مخاطب منكر لهذا

الحكم ومعتقد عكسه .

مثال ذلك : رجل أذيعت اليوم نتيجة ابنه ، وكان ابنه كسولاً ما ذهب إلى

المدرسة ، وما ذاكر دريسه ، فكان أبوه يعتقد أنه سيرسب لا محالة ، وحين أعلنت

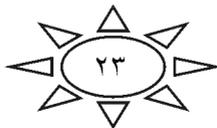
النتيجة حدثت المفاجأة ونجح ابنه ، فلما عاد آخر اليوم من عمله سأل زوجته ماذا

فعل الولد ؟ فقالت له زوجته : والله لقد نجح ابنك .

فأنت تلحظ أنها أكدت الكلام له بأكثر من مؤكد حيث أكدته بالقسم

(والله) و (اللام في لقد) و (قد) وذلك لأنه منكر لنجاح ابنه بل يعتقد عكس

الحكم يعني يعتقد أن ابنه سوف يرسب وهذا النوع من الخبر يسمى (إنكاري) .



ولعلك الآن فهمت أن زوجته لوقالت له : (نجح ابنك) فقط لكان هذا الكلام كلاماً خاطئاً بلاغياً ، لأن الرجل منكر للحكم فلا بد أن يلقي إليه الخير إنكارياً مؤكداً بأكثر من مؤكد .

وكذلك لوقالت له : (إن ابنك نجح) لكان كلاماً خاطئاً بلاغياً لأنها ألفت له الخبر طلبياً ، وهو ليس شك ولا متردد ، بل هو منكر للحكم ، فكان عليها أن تلقي عليه الخير إنكارياً مؤكداً بأكثر من مؤكد إذن لا بد أن نقول مثلاً : والله لقد نجح ابنك ، ونحو ذلك من أساليب التوكيد .

ومثل ذلك قوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم :

﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ ﴾ (٥٧) (١)

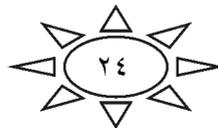
فالخبر هنا مؤكد بأكثر من مؤكد : القسم واللام ونون التوكيد ، معنى هذا أ ، نوع الخبر هنا : (إنكاري) لأن المخاطب منكر للحكم ويعتقد عدم قدرة سيدنا إبراهيم على فعل ذلك .

وأنت تلحظ دقة التعبير بنوع الخبر في قوله تعالى في سورة يس :

﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ (٢)

١- سورة الأنبياء الآية ٥٧ .

٢- سورة الأنبياء الآية ٥٧ .



فأنت تلحظ أنهم قالوا لهم أولاً : (إنا إليكم مرسلون) فأكدوا الكلام بمؤكد واحد وهو (إن) لأن المخاطب شك ومتردد في كونهم مرسلين لهم وهذا النوع من الخبر يسمى (خبر طلبي) كما تقدم .

فلما أنكر القوم أنهم رسل بل واعتقدوا عكس ذلك حين زعموا أنهم يكذبون عليهم وليسوا رسلاً ، استدعى هذا أن يؤكد الكلام بأكثر من مؤكد فقالوا (إنا إليكم مرسلون) فأكدوا الكلام بـ (إن) واللام واسمية الجملة لأن جملة (إنا إليكم مرسلون) جملة اسمية وهذا هو الخبر الإنكاري .

وتستطيع أن تصنع مثلاً يبين أنواع الخبر المتقدمة نحو قولك : أنا صادق ، وإني صادق ، ووالله إني لصادق .

فالأول ابتدائي يلقي على مخاطب لا يشك ولا يتردد فهو خالي الذهن يقبل الحكم دون نقاش .

والثاني (إني لصادق) (طلبي) يلقي على مخاطب متردد وشاك في الحكم فيحتاج الكلام إلى تأكيده بمؤكد .

والثالث : إنكاري يلقي على مخاطب منكر للحكم ومعتقد أنك كاذب ، فيؤكد الكلام بأكثر من مؤكد كما رأيت :

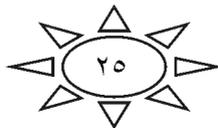
ما هي أدوات التوكيد ؟

أدوات التوكيد هي :

١- إن .

٢- اللام .

٣- قد .



٤- اسمية الجملة .

٥- نون التوكيد .

٦- أحرف التنبيه نحو: ألا ، ها - أما .

